جامعة سيّدة اللويزة

٢٠١٠/٣/١٢

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في الصلاة عن راحة نفس ضحايا الطائرة الاثيوبية وزلزال هاييتي وتشيلي

"أنتم ملح الارض.... انتم نورالعالم"

ليس غريباً على جامعة سيدة اللويزة ، إبنة الرهبانية المارونية المريمية أن تلتزم عيش كلام يسوع المسيح في إنجيله، أن تكون ملجاً تعطي نكهةً مميّزة في محيطها ومجتمعها التي تنتمي إليه، وأن تكون نوراً في ظلمات هذا العالم وتبعث أملاً ورجاءً في قلوب متألمة ومعذبة.

ليس غريباً على أسرة جامعة سيدة اللويزة أن تلتزم عيش المحبة، محبة الله ومحبة القريب، وبخاصة المحتاج والمعذب. أليست دورنا التربوي إنعاش الحياة الروحية البعيدة عن التعصب والتقوقع . نحن، كجامعة ذات جذور كاثوليكية، مدعوون إلى إحياء الروحانية في طلابنا، مسيحيين ومسلمين، وذلك بالتركيز على الأبعاد الإيمانية التي تدعو الى السلام والمحبة والخير.

أيّها الأحبّاء

نزولاً عند رسالة مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك، وتجاوباً مع يقظة الضمير، كان هذا الأسبوع أسبوع المشاركة الانسانية والتعاطف الوجداني الصادق، مع الذين فقدوا أعزّ ما في حياتهم:

في هاييتي ٢٠٠ ألف قتيل ومليون جائع ومشرّد.

في تشيلي ألف قتيل وأكثر.

في العراق، في فلسطين، وفي نيجيريا منذ ثلاثة أيّام: ٥٠٠ قتيل ذبحاً...

ولا ننسى كارثة لبنان الكبرى: سقوط الطائرة المنكوبة وتسعون قتيلاً، هم شهداء لقمة العيش وكرامة الوطن.

جاء في نداء البطاركة عبارة للبابا يوحنا بولس الثاني يقول فيها: ***"المحبّة هي القوّة الإلهية الوحيدة التي تدفعنا إلى مشاركة اخوتنا واخواتنا كل ما نحن عليه وما نملكه".***

أجل، أيها الأحبّاء من الطبيعي أن نبكي الشهداء اللبنانيين وأن نتوجّع مع أهلهم، ولكن ايماننا بالمحبّة يدفعنا إلى استذكار جميع هؤلاء المنكوبين، في هاييتي، كما في نيجيريا، كما في اثيوبيا، ولا نفرّق بين انسان وانسان، مهما كان دينه ولونه، ولا نميّز.

ماذا يجري في هذا العالم؟ لماذا كل هذا الموت؟ كوارث طبيعية لا يمكننا، ربّما، التغلّب عليها، ولكنّ الكوارث الناتجة عن أخطائنا، الكوارث التي تتسبّب بها الحروب والصراعات والإرهاب وجنون والتعصّب... أليس لها من حلّ؟ أليس لها من آخر؟

صلاتنا، اليوم، أن يتغمّد الله برحمته، جميع هؤلاء الأحبّاء الذين فقدناهم.

انتظرناهم، بقلق، وبكيناهم، بحرقة، وطرحنا أسئلة موجعة:

- لماذا جرى ما جرى في حادثة الطائرة المنكوبة؟
- على من المسؤولية؟
- كيف نعوّض خسارة هؤلاء الأحبّاء، معنوياً ومادياً؟
- كيف نخلّد ذكراهم؟

نحن، اليوم، نرفع الصوت بهذه الأسئلة، باسم جميع الموجوعين المتألّمين الصابرين. نأمل جواباً، وبالانتظار، لا نملك إلاّ الصلاة، تعالوا نصلّي، فالله يرحم، نتّكل عليه فهو السميع المجيب. وأملنا أنّ وحدة الموت، بين جميع هؤلاء الأحبّة – وهم، من مناطق متعدّدة، ومن طوائف مختلفة، ومن اتجاهات متعارضة – وحدة الموت هذه تنعكس علينا وحدة في الحياة، ووحدة وطنية تعيد إلى لبنان، واليكم، اشراقة الفرح والسلام.

بهذه المناسبة، لا بدّ لي من تقديم الشكر لمن ساهم في إقامة هذا الأسبوع، ولمن هيّأ ونظّم هذا القدّاس، ولمن شارك في إحياء هذه المناسبة، وأخصّ بالتحيّة وسائل الإعلام، ولا

كما أشكر القوى الأمنية المرافقة لكلّ نشاط وحدث، وشكراً، لكم جميعاً. ويا ربّ، لا تدخلنا في التجارب، لكن نجّنا من الشرّير. آميـــن.